

# أصوات حقوقية تودد تحذيراتها: 11 منظمة توثق عاماً جديداً من التراجع الحاد في الديريات بمصر



الخميس 11 ديسمبر 2025 م 08:40

أعادت إحدى عشرة منظمة حقوقية دولية ومصرية، عشية الاحتفال باليوم العالمي لحقوق الإنسان في العاشر من ديسمبر 2025، تسلية الضوء على ما وصفته بـ"التدحرج المستمر والمقلق" في وضع الديريات والحقوق الأساسية داخل مصر.

وجاءت هذه التحذيرات في بيانات مشتركة ومنفصلة، حملت نبرة أكثر وضوحاً وحروفاً تجاه ما تعتبره المنظمات نعماً ممتنعاً من الانتهاكات الجسيمة، وسط دعوات للمجتمع الدولي إلى تجاوز حدود الإدانة اللفظية واتخاذ خطوات فعالة.

## حبس احتياطي مطهّل واتساع دائرة الاستهداف السياسي

في بيان مشترك، عبرت المنظمات الإحدى عشرة عن قلقها من استمرار اعتماد السلطات على الحبس الاحتياطي كأدلة عقابية، بدلاً من كونه إجراءً قانونياً استثنائياً.

وأشارت التقارير الحقوقية إلى بقاء الآلاف من المعارضين السياسيين رهن الاحتجاز لفترات قد تصل إلى سنوات دون محاكمات فعلية تضمن شروط العدالة، مما يحرم المحتجزين من حقوقهم الأساسية في المثول أمام قضاء عادل ومستقل.

ولم يتوقف الانتقاد عند حدود الحبس المطهّل، بل امتد ليشمل ما وصفته المنظمات بتوسيع دائرة الاستهداف لتشمل نساء وفتيات، لمجرد التعبير السلمي عن آرائهم أو لارتباطهن بأقارب معارضين سياسياً. هذا التطور، بحسب البيانات، يكشف عن تحول مقلق في منهج التعامل مع المعارضة، ويرهن على تضاؤل المساحات المفتوحة للنشاط المدني والسياسي.

## أحكام إعدام جماعية وتقارير عن التعذيب

أبرزت المنظمات الحقوقية كذلك قلقها من صدور أحكام إعدام جماعية في محاكمات تفتقر إلى الحد الأدنى من الضمانات القانونية، وتزافق ذلك مع تقارير متزايدة عن ممارسات التعذيب وسوء المعاملة داخل السجون وأماكن الاحتجاز، وحرمان المحتجزين من الرعاية الصحية والزيارات، ما أدى إلى تفاقم أوضاعهم الإنسانية وتدحرج حالتهم الصحية في عدد من الحالات.

وتشير شهادات جمعيات حقوقية إلى أن التضييق يتجاوز حدود القضايا السياسية، ليطال الديريات العامة والحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وسط تصاعد معدلات الفقر وتدحرج الخدمات الأساسية وتراجع حقوق العمال بشكل لافت.

## قلق حقوقي محلي: غياب الإصلاحات واستمرار القيود

وفي السياق ذاته، أكدت المؤسسة العربية لدعم المجتمع المدني وحقوق الإنسان أن الوضع الحقوقى في مصر يشهد تراجعاً إضافياً خلال الفترة الأخيرة، مذكرة من غياب أي خطوات جادة للإصلاح.

وأوضح مديرها التنفيذي والمحامي شريف هلالي أن هذا التراجع تزامن مع تعرير تعديلات موثقة على قانون الإجراءات الجنائية، وهي تعديلات أثارت انتقادات واسعة لما تحمله من مساس بضمانات المحاكمة العادلة وحقوق الدفاع وعلانية الجلسات.

وسلطت المؤسسة الضوء على استمرار ممارسة "إعادة تدوير" المحتجزين في قضايا جديدة بعد انتهاء مدة جبسهم، ما اعتبرته التفاً على القانون لـإيقائهم رهن الاحتجاز وترافقـت هذه الممارسات، بحسب التقرير، مع قيود واسعة على حرية الرأي والتعبير، وحملـت توقيـف طاولـت صحـافـيين ونشـطـاء، إلى جانب حـبـ مـثـاتـ المـوـاقـعـ الإـخـبارـيـةـ وـالـحـقـوقـيـةـ وـاسـتـمرـارـ الـقـيـودـ عـلـىـ الـحـقـ فيـ الـتـظـاهـرـ وـالـعـمـلـ العـدـنيـ

### **سجون حديثة بمعارضات قديمة: بدر ووادي النطرون في الواجهة**

رصدـتـ المؤـسـسـةـ الـعـرـبـيـةـ أـيـضاـ تـدـهـوـزاـ مـلـحـوـظـاـ فـيـ الـأـوـضـاعـ دـاخـلـ مـنـ السـجـونـ الـحـدـيـثـةـ،ـ وـمـنـهـاـ بـدـرـ 1ـ وـ3ـ وـوـادـيـ الـنـطـرـوـنـ وـعـلـىـ الرـغـمـ مـنـ حـدـاثـةـ هـذـهـ الـعـرـافـقـ،ـ أـشـارـتـ التـقـارـيرـ إـلـىـ تـصـاعـدـ إـلـيـضـرـاـبـاتـ دـاخـلـهـاـ اـحـتـجاـجاـًـ عـلـىـ سـوـءـ الـرـعـاـيـةـ الـصـحـيـةـ،ـ وـارـفـاقـعـ أـعـدـادـ الـلـوـفـيـاتـ بـسـبـبـ إـلـهـمـالـ الطـبـيـ،ـ إـلـىـ جـانـبـ تـقـيـيدـ الـزـيـاراتـ وـدـرـمـانـ الـمـحـتـجـزـينـ مـنـ التـوـاصـلـ مـعـ حـمـامـيـهـمـ وـتـكـدـسـ الـزـنـاـيـنـ وـسـوـءـ الـتـهـويـةـ

وـتـحـدـثـ تـقـارـيرـ حـقـوقـيـةـ عـنـ حـالـاتـ وـفـاةـ وـقـعـتـ نـتـيـجـةـ التـعـذـيبـ فـيـ بـعـضـ مـقـارـ الـاحـتـجاـزـ،ـ فـيـ ظـلـ غـيـابـ الـمـسـاءـلـةـ وـغـيـابـ قـوـاعـدـ الـحـدـ الـأـدـنـيـ

لـعـاـمـلـةـ السـجـنـاءـ

### **نـداءـاتـ عـاجـلـةـ لـلـمـجـتمـعـ الـدـولـيـ**

فـيـ خـتـامـ بـيـانـاتـهـاـ،ـ طـالـبـتـ الـمـنـظـمـاتـ الـحـقـوقـيـةـ الـعـجـمـ الدـولـيـ وـالـأـعـمـ الـمـعـتـدـدـ وـالـهـيـنـاتـ الـإـقـلـيمـيـةـ بـتـصـعـيدـ الضـغـطـ مـنـ أـجـلـ وـقـفـ الـاـنـتـهـاـكـاتـ وـضـعـانـ حـمـاـيـةـ الـمـدـنـيـنـ

وـشـدـدـتـ عـلـىـ ضـرـورـةـ الـاـنـتـقـالـ مـنـ إـصـارـ "ـبـيـانـاتـ الـقـلـقـ"ـ إـلـىـ اـتـخـاذـ خـطـوـاتـ عـمـلـيـةـ،ـ بـمـاـ يـشـعـلـ:

- الإفراج عن المحتجزين تعسفياً وسجنه الرأي
- ضمان حماية المحتجزين من التعذيب ومحاسبة المتورطين
- رفع القيود عن حرية التعبير والتنظيم
- وقف الملاحقات القانونية للنشطاء والصحافيين
- ضمان وصول المساعدات الإنسانية والطبية دون عوائق
- دعوة الحكومتين المصرية والتونسية للالتزام بتعهداتهما الحقوقية الدولية

### **منظـمـاتـ مـوـقـعـةـ تـؤـكـدـ اـسـتـمـرـارـ الرـصـدـ**

وـشـمـلـتـ قـائـمـةـ الـمـنـظـمـاتـ الـمـوقـعـةـ عـلـىـ الـبـيـانـ:

إـفـديـ الـدـولـيـةـ (ـبـلـجـيـكـاـ)،ـ جـمـعـيـةـ ضـحـاـيـاـ التـعـذـيبـ (ـجـنـيـفـ)،ـ عـدـالـةـ لـحـقـوقـ الـإـنـسـانـ (ـهـولـنـدـاـ)،ـ سـيـدارـ لـحـقـوقـ الـإـنـسـانـ (ـلـبـنـانـ)،ـ صـوتـ حـرـ لـحـقـوقـ الـإـنـسـانـ (ـبـارـيـسـ)،ـ مـرـكـزـ الشـهـابـ لـحـقـوقـ الـإـنـسـانـ (ـلـنـدـنـ)،ـ مـجـلـسـ حـقـوقـ الـمـصـرـيـنـ (ـجـنـيـفـ)،ـ الـكـرـامـةـ لـحـقـوقـ الـإـنـسـانـ (ـجـنـيـفـ)،ـ التـضـامـنـ لـحـقـوقـ الـإـنـسـانـ (ـجـنـيـفـ)،ـ وـهـيـوـمـنـ رـايـتسـ مـونـيـتـورـ (ـلـنـدـنـ).

وـأـكـدـتـ هـذـهـ الـمـنـظـمـاتـ اـسـتـمـرـارـهـاـ فـيـ رـصـدـ الـاـنـتـهـاـكـاتـ،ـ وـتـوـثـيقـ الـحـالـاتـ،ـ وـمـسـانـدـةـ الـضـحـاـيـاـ،ـ وـالـدـفـعـ نـدـوـ اـحـتـرـامـ مـبـادـيـ حـقـوقـ الـإـنـسـانـ،ـ

وـبـاعـتـبارـهـاـ مـسـؤـولـيـةـ دـولـيـةـ وـأـخـلـاقـيـةـ لـاـ تـنـفـصـلـ عـنـ الـاـسـتـقـرـارـ الـمـجـتمـعـيـ وـسـيـادـةـ الـقـانـونـ